أصناف الناس يوم القيامة

م. د. رحيم محمد حسين علي
وزارة التربية
مديرية تربية صلاح الدين

ملخص البحث :

يشتمل هذا البحث أحوال الناس يوم القيامة وما يكون بين يدي الساعة من أحوالهم وانقسامهم إلى ثلاثة طوائف هي (أصحاب الميمنة، أصحاب المشأمة، السابقون) وقد بينتُ فيه أقوال العلماء والمفسرين عن كل فريق أو صنف من هذه الأصناف الثلاثة وما توصل إليه من الثواب والكرامة لمن أحسن وقدم من عمل طيب في دنياه، ومن الجزاء والعقاب لمن أساء، فسبحانه هو العادل في حكمه لقوله تعالىقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

إذ نجد في هذه السورة المباركة(الواقعة)أنَّ الله تعالى قسم خلقه يوم القيامة على ثلاثة أقسام قسمان في الجنة والأخر في النار مقارنة بسورة البقرة التي جعل الله تعالى فيها خلقه في الدنيا على ثلاثة أقسام (المؤمنون، الكافرون، المنافقون) واحد في الجنة واثنان في النار، وفي بحثي هذا أقسام الناس يوم القيامة ، وضحت فيه أصنافهم الثلاثة (أصحاب الميمنة، أصحاب المشأمة، السابقون) وما أعده الله تعالى لهم فأفضلهم وأعلاهم مرتبة هم السابقون أنهم أصحاب الكرامات فهم المقربون من الله تعالى الساكنون جنات النعيم ،نعيم دائم ابدي وهذا الصنف عددهم مجموعة الأولين وعدد قليل من الآخرين كما وصفهم القران الكريم(ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) واختلفت أراء العلماء فيهم فقال بعضهم الثلة من الأمم السابقة والعدد القليل من الأمة الحاضرة (أمة محمد صلى الله عليه وسلم) والرأي الأخر أنهم كلهم من الأمة الحاضرة، فالثلة من السابقين إلى الإيمان من الصحابة (رضي الله عنهم) والعدد القليل من المتأخرين من هذه الأمة، والصنف الأخر (أصحاب الميمنة) وما اعدَّه الله تعالى من الفضل فهم مرتبة دون السابقين في الفضل والمقام والمكانة وهؤلاء قال عنهم العلماء خلطوا مع عملهم الصالح آخر سيئاً وارتكبوا من الذنوب التي حرمها الله تعالى ولكنهم تابوا فغفر الله تعالى لهم وجعل كتبهم يوم القيامة بيمينهم.

أما الصنف الآخر فهم(أصحاب المشئمة) فهم في حال ما بعده حال من السوء والعذاب فهم الذين ارتكبوا الذنوب والمعاصي وتجاوزوا حدود الله في الظلم والفواحش فاعد الله لهم عذابا

أليماً، لقوله تعالى:﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٤٢ – ٤٤] .

فيكون عذابهم خلودهم في نار فيها سموم حارق للجسد وظل ليس كمثل الظل المعروف الذي يتفيأ به من حر الشمس وغيرها ، فهذا الظل من يحموم حار لافح للوجوه لا بارد ولا مرغوب فيه بل هو عذاب لا صحاب الشمال لأنهم كانوا معاندين للأنبياء والرسل منكرين للبعث والنشور فجزاءهم جهنم خالدين فيها.

Research Summary :

This research includes the conditions of the people on the Day of Judgment and what is in the hands of the hour of their condition and their

division into three sects (the owners of the maimanah, the owners of the sinner, the former), in which the statements of scholars and commentators on each team or class of these three categories and what reached it of reward

and dignity to The best and the best of good work in his eyes, and the penalty and punishment for those who abused, Vsbhane is the just in his rule for the

Almighty As we find in this blessed Sura (located) that God Almighty.

Department created the Day of Resurrection on three two parts departments in Paradise and the other in the fire compared to Surat al-Baqarah that God

made the Almighty where he created in this world on the three sections (believers, unbelievers, hypocrites) and one in Paradise and two in the fire, and in this research sections of people on the day of Resurrection, and explained the three Osnavhm (owners starboard, owners Almhomh, former) and God prepared for them Vovdilhm and the most senior rank are former they dignities owners understand the close of God dwell gardens of bliss, bliss

permanent eternal and this Item number set of the first few m Others as

described by the Koran (a group of the first two and a few The other opinions differed from those of the previous nations and the small number of the present nation (the nation of Muhammad peace be upon

him) and the other opinion that they are all from the present nation, the examples of those who

came to the faith from the companions (may Allah be pleased with them) This nation, and the other class (the owners of the starboard) and what God

Almighty of the credit they ranked without the former in the credit and prestige and status and these scientists said about them They mixed with their good

deeds another bad and committed the sins that Allaah has forbidden, but they repented, so Allah forgave them and made their books on the Day of

Resurrection with their right hand.

As for the other class, they are the companions of the imam, and in the event of a state of evil and suffering, those who committed sins and transgressed the

limits of Allah in injustice and savagery, God promised them a painful punishment. [[Accident: 42-44].

So that their punishment will be their immortality in a fire where poisons are burning for the body, and it is not like the shadow that is known to satisfy them from the heat of the sun and others. In which.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى التابعين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعدُ:

فقسم الله تعالى الناس يوم القيامة الى ثلاثة اصناف : الصنف الأول أعلاهم مرتبة واكرمهم منزلة فهم أهل السبق من الامم الماضية والأمة الحاضرة، والصنف الثاني فهم أقل مرتبة من الأولى فهم أصحاب اليمين أما الصنف الثالث فهم على العكس من الصنفين الأول والثاني فهم في عذاب دائم وعيشة ضنكى فهم أصحاب الشمال الذين عصوا ربهم وعملوا المنكرات، وانكروا يوم البعث والنشور.

تناول البحث أقوال العلماء المفسرين في الأصناف الثلاثة ومراتبهم ومنازلهم ، وقد قُسِم الى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اصحاب اليمين.

المطلب الثاني: أصحاب الشمال.

المطلب الثالث: السابقون

ومن ثمة ختمته بأهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها .

أسأل الله تعالى أن يرشدني لما فيه الخير والصواب .

التمهيد

حين تقع الواقعة ويجئ يوم القيامة لا تكذب نفس على الله فتنكره إذ تحقق بالمعاينة وشهده كل واحدٍ ،أما في الدنيا فما أكثر النفوس المكذبة به المنكرة له لأنهم لم يذوقوا العذاب كما عاينه المعذبون في الآخرة ، وفي هذه السورة المباركة خطاب لجميع الناس وللأمة الحاضرة خاصة ، فيرفع الله تعالى أقوام ويخفض أقوام أخرى كل حسب عمله فمن كان محسناً فيكافئه الله تعالى منزلة عالية وكل حسب عمله ومن كان مسيئاً يعاقبه العذاب الذي يستحقه.

نجد في هذه السورة المباركة أنّ الناس يكونوا أصنافاً ثلاثةً يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة: ٧] لا صنفين اثنين ، كما هو السائد في مشاهد الاستعراض القرآني ويبدأ بالحديث عن أصحاب اليمين ولكنه لا يفصل فيهم الحديث إنما يصفهم باستفهام للتهويل والتضخيم ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [الواقعة: ٨] ،وكذلك يذكر أصحاب المشأمة بالأسلوب نفسه ثم الفريق الثالث فريق السابقين يذكرهم فيصفهم بوصفهم (والسابقون السابقون) كأنما ليقول إنهم هم هم ، فهو مقام لا يزيده الوصف شيئاً، ومن ثم يأخذ في بيان قدرهم عند ربهم وتفصيل ما أعده من النعيم لهم ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة:٧] خطاب للأمة الحاضرة والأمم السالفة تغليبا كما ذهب إليه الكثير، وقال بعضهم خطاب للأمة الحاضرة فقط، الظاهر إنْ كان بمعنى صار أي : وصرتم أزواجاً أصنافاً وكل صنف يكون مع صنف آخر من الوجود أو من الذكر فهو زوج.

﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [فاطر:٣٢] ، وهو الفاعل للواجبات والمستحبات [١].

قال الراغب:(الزوج يكون لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المزاوجة زوج ولكل قرينين منها وفي غيرها كالخف والنعل)[٢] .

ذكر الماوردي: ((وكنتم أزواجاً ثلاثة) ،يعني أصنافاً ثلاثة عن عمر(رضي الله عنه): اثنان في الجنة وواحد في النار، وفيهما وجهان، احدهما: ما قاله ابن عباس(رضي الله عنهما):إنها التي في سورة الملائكة(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا...)،والثاني: ما رواه النعمان بن بشير أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال :﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة:٧] الآية .

ويحتمل جعلهم أزواجاً وجهين، أحدهما: أنَّ ذلك المصنف منهم مستكثر ومقصر فصار زوجاً، والثاني: أنَّ في كل صنف منهم رجالاً ونساءً فكان زوجاً [٣].

وقيل: يكون تقسيم قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة:٧] الاحتضار ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٨ – ٩٤]

وعن مجاهد: الظالمُ لنفسه هم أصحاب المشأمة، والمقتصد أصحاب الميمنة والسابق بالخيرات هم السابقون من الأمم كلها [٤] .

وقيل: هذه الأمة على ثلاثة أقسام :(فمنهم ظالم لنفسه)وهو المفرط في بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات و(ومنهم مقتصد) وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات و﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [فاطر:٣٢] ، وهو الفاعل للواجبات والمستحبات[٥] .

المطلب الأول: أصحاب اليمين وثوابهم

يمن : اليمن البركة واليمن خلاف الشؤم، ضده ، يقال : يمن، فهو ميمون ويمنهم، فهو يامن[٦] ، يمن الرجل يمناً وتيمن به واستيمن، وانه لميمون عليهم[٧]، ويقال يمين وايمن وإيمان ويمن ويقال قدم فلان على ايمن اليمن أي على اليمن، وفي الصحاح أيضا : قدم فلان على ايمن اليمين أي اليمن والميمنة ،اليمن وقوله عز وجل (أولئك أصحاب الميمنة) أي أصحاب اليمن على أنفسهم أي كانوا ميامينِ على أنفسهم غير مشائيم وجمع الميمنة ميامين واليمين: يمين الإنسان وغيره [٨]، وقوله في الحديث :(فأمرهم أن يتيامنوا عن الغميم أي يأخذوا يمينا) [٩]، وأصحاب الميمنة: أصحاب اليمن على أنفسهم أي كانوا ميامين على أنفسهم وأصحاب المشأمة المشائيم على أنفسهم [١٠] ، والميمنة يحتمل أنْ تكونَ مشتقة من اليُمن وهو ضد الشؤم [١١] .

وقوله تعالى:﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٢٧] وهذا أسلوب يدل على التفخيم لشأنهم والتعجب من حالهم وعلو مكانتهم عند الله تعالى وهذا الصنف الثاني المتوسط في المرتبة بعد السابقون، ولهذا الصنف نعيم مادي محسوس يبدو في أوصافه شيءٌ من خشونة البداوة ويلبي هواتف أهل البداوة حسبما تبلغ مداركهم وتجاربهم من تصور ألوان النعيم ،وقيل المراد أصحاب المنزلة السنية الرفيعة وأصحاب المنزلة الدنية أخذاً من ميامينهم بالميامين وتشاؤمهم بالشمال[١٢] .

يقول الماوردي:﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [الواقعة: ٨] فيها خمس تأويلات[١٣]:

احدها: إنَّ أصحاب الميمنة الذين اخذوا من شق آدم الأيمن وأصحاب المشأمة الذين اخذوا من شق ادم الأيسر قاله زيد بن اسلم.

الثاني: إنَّ أصحاب الميمنة هم أهل الحسنات وأصحاب المشأمة هم أهل السيئات قاله ابن جريج .

الثالث: إنَّ أصحاب الميمنة من أوتي كتابه بيمينه وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بيساره .

الرابع: إنَّ أصحاب الميمنة الميامين على أنفسهم وأصحاب المشأمة المشائيم على أنفسهم قاله الحسن.

الخامس: إنَّ أصحاب الميمنة أهل الجنة وأصحاب المشأمة أهل النار قاله السدي [١٤] .

وأصحاب الميمنة هم أصحاب الجنة وتسميتهم بأصحاب الميمنة أمّا لكونهم من جملة من كتبهم بإيمانهم وأمّا لكون إيمانهم تستنير بنور من الله تعالى كما قال تعالى﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [الحديد: ١٢]، وأمّا لكون اليمين يراد به الدليل على الخير، ويقول: ان الله تعالى أودع في الجانب الأيمن من الإنسان قوة ليست في الجانب الأيسر ولو اجتمع أهل العلم على أن يذكروا له مرجحاً غير قدرة الله وأرادته لا يقدرون عليه فلو قال احدهم: إنَّ الكبد في الجانب الأيمن وبها قوة التغذية والطحال في الجانب الأيسر وليس فيه قوة ظاهرة النفع [١٥] .

والعرب تقول :اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ،اي اجعلني من المتقدمين ولا تجعلنا من المتأخرين [١٦]، هذه صفاتهم التي وصفهم الله تعالى بها، أما نعيمهم وطعامهم في الجنة قوله تعالى :﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الواقعة: ٢٧ – ٢٨] ، السدر: شجر النبق واحدتها سدرة وجمعها سدرات وهو لونان، عبري ومنه ضال فأما العبري فما لاشوك فيه إلا مالا يضر وأما الضال فهو ذو شوك [١٧] .

قال الفراء: السدر: هو السرو، وقال الأزهري: السدر سدران، سدران لا ينتفع به، ولا يصلح ورقه للغسول، وله ثمرة عفصية لا تؤكل، وهو الذي يسمى الضال وسدر ينبت على الماء وثمرة النبق ورقة غسول ورق يشبه العناب[١٨] .

(سِدْرٍ مَّخْضُودٍ)، السدر :الشجر الذي خضد شوكه والمخضود: الشجر المتدلي الأغصان من شدة حملة اي هو لاشوك له ولاعجم بحيث تنثني اغصانه من شدة الحمل من خذد الشوك: قطعه، والغصن: ثناه وهو رطب(١٩)

(وطلح منضود)الطلح: هو شجر الموز ومعنى منضود متراكم قد نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه وهذا رأي أكثر المفسرين[٢٠].

وقال جماعة ليس بشجر الموز ولكنه الطلح المعروف وهو أعظم أشجار العرب (منضود) أي منظوم بالحمل من أعلاه إلى أسفله متراكم يتراكب بعضه على بعض على ترتيب هو غاية الإعجاب[٢١].

أمّا ابن عباس (رضي الله عنهما)يقول:(الطلح المنضود)يشبه طلح الدنيا ولكنه ثمر أحلى من العسل[٢٢]. وبه قال السدي[٢٣].

وقال مقاتل: طلح منضود: يعني الموز المثمر المتراكم بعضه على بعض وبه قال قتادة[٢٤].

أما النعيم الآخر الذي وعد الله تعالى عباده من أصحاب اليمين قوله(وظل ممدود)اي ظل دائم وباق لا يزول ولا تنسخه الشمس كما في الدنيا لان الجنة كلها ظل لا شمس فيها وهذا ما وصفه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بالحديث الذي أخرجه البخاري عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا إن شئتم(وظل ممدود) [٢٥]. ممدود أي مستوعب للزمان والمكان فهو دائم الاستمداد كما بين الأسفار وطلوع الشمس لا فناء له ولانهاية أي ظل دائم لا يزول ولا تنسخه الشمس لقوله تعالى(الم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً) [٢٦]، وقيل: الظل ليس ظل أشجار بل ظل يخلقه الله تعالى، قال الربيع بن انس(رضي الله عنه): يعني ظل العرش ،وقال عمرو ابن ميمون(رضي الله عنه): مسيرة سبعين ألف سنة ،وقال أبو عبيدة: تقول العرب للدهر الطويل والعمر الطويل[٢٧] .

والشئ الذي لا ينقطع ممدود ، قال لبيد[٢٨]:

غلب العزاء وكان غير مغلبٍ دهر طويلٌ دائمٌ ممدودُ

(وماء مسكوب) أي جار في منازلهم من غير أخدود ولا يحتاجون فيه إلى جلب من الأماكن البعيدة ولا الإدلاء فهي تسيركما في البوادي وهذا الماء لا ينقطع ويجري دائماً دون أخدود وبه، قال القرطبي: كانت العرب أصحاب بادية والأنهار في بلادهم عزيزة لا يصلون إلى الماء إلا بالدلو والرشاء فوعدوا بالجنة بأسباب النزهة وهي الأشجار وظلالها والمياه والأنهار وجريانها[٢٩].

(وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة)مما يتفكه به أرواحهم وأشباحهم لا مقطوعة منتهية كفواكه الدنيا ولا ممنوعة لتساوي نسبتها إلى الكل بلا تفاوت وتمانع لأنهم قد أتوا بصوالح الأعمال والأخلاق على الدوام بلا قطع ومنع اذن الأشجار التي وعد الله تعالى بها لا مقطوعة في وقت من أوقات الدنيا فهي دائمة في الآخرة في كل وقت وزمان،(وفرش مرفوعة)أي رفيعة القدر يقال: ثوب رفيع أي عزيز مرتفع القدر والثمن بدليل قوله تعالى:(متكئين على فرش بطائنها من إستبرق) [٣٠] ، مرفوعة فوق السرر بعضها فوق بعض ٠

روى الترمذي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى(وفرش مرفوعة) قال: ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام) [٣١]. وقيل الفرش كناية عن النساء، أي نساء مرتفعات الأقدار في حسنهن وكمالهن والعرب تسمي المرأة فراشاً ولباساً على الاستعارة.

(انا أنشانا هن):الفرش التي معناها النساء من أهل الدنيا بعد الموت بالبعث وقيل: خلقناهن خلقا جديد من غير ولادة وهن الحور العين[٣٢] .

وقالت جماعة من أهل العلم: إنَّ المراد بهن بنات ادم التي كن في الدنيا عجائز شمطاً رمصاً وجاءت في ذلك أثار مرفوعة عنه (صلى الله عليه وسلم) [٣٣] .

(فجعلناهن)اي الفرش المنشات وغيرهن بعظمتنا المحيطة بكل شئ(ابكارا):عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى،(عربا):بالتخفيف جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها الحسنة التبعل أترابا مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين [٣٤]

قال مجاهد: هن العاشقات لأزواجهن المتحببات لهن اللواتي يشتهين ازواجهن.

(اتراباً) مستويات في السن مع أزواجهن في ثلاث وثلاثين[٣٥]. (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) أي مجموعة من الأمم الماضية ومجموعة من أمة محمد(صلى الله عليه وسلم) وقد تكون هاتين المجموعتين من امة محمد(صلى الله علي وسلم)من السابقين والمتأخرين[٣٦]. هذا ولم يقل سبحانه في حق أصحاب اليمين جزاءً بمَا كانوا يعملون كما قال سبحانه في حق السابقين رمزاً إلى الفضل في حقهم متمحص كان عملهم لقصوره عن عمل السابقين لم يعتبر اعتباره ثم الظاهر ان ما ذكر من حال أصحاب اليمين هو حالهم الذي ينتهون إليه فلا ينافي أنْ يكون منهم من يعذب لمعاصي فعلها ومات غير تائب عنها ثم يدخل الجنة ولا يمكن أن يقال أنَّ المؤمن العاصي من أصحاب الشمال لان صريح أوصافهم الآتية يقتضي أنَّهم كانوا كافرين ويلزم من جعل هذا قسما على حده كون القسمة غير مستوفاة فليتأمل والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: أصحاب الشمال وجزاؤهم

قال تعالى:﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الواقعة: ٤١] ، استفهام بمعنى التهويل والتفظيع والتعجب من حالهم اي وأصحاب الشمال بمعنى الإنماء عليهم وتعظيم مصابهم لسموم اشد ما يكون من الحر اليابس الذي لا بلل معه والحميم الساخن حدا من الماء الذي في جهنم واليحموم هو الدخان الأسود يظل أهل النار[٣٧].

(في سموم وحميم) والقول في جملة: ما أصحاب الشمال وموقع جملة في سموم وحميم بعدها كالقول في جملة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود(والسموم): الريح الشديد الحرارة الذي لا بلل معه وكأنه مأخوذ من السم، وهو ما يهلك إذ لاقى البدن،(والحميم)الماء الشديد الحرارة [٣٨].

(ظل من يحموم) دخان اسود، قال أبو بكر: ظل من بخار يجعل اليحموم بخاراً، ثم الظل الذي ذكر هنا يحتمل ان يكون هو الظل الذي ذكر في قوله تعالى:﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴾ [المرسلات: ٣٠] ، وقوله: لهم ظلل من النار[٣٩].

(لا بارد ولا كريم) المراد: نفي صفات الظل المعتاد وهي البرودة الكرم، بان يخلص كل من يأوي إليه من أذى الحر[٤٠]، أي أنَّ هذا الظل بارد يستروح به الإنسان من شدة الحر وليس حسن المنظر وظل اهل النار خلاف ذلك [٤١] .

(أنهم كانوا قبل ذلك مترفين) فيه وجهان: احدهما: منعمين، قاله ابن عباس ،الثاني: مشركين، قاله السدي[٤٢]. ذلك العقاب تسمية لعملهم الشائن في الدنيا فانهم كانوا يداومون على الذنب العظيم وهو الشرك بالله.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[الواقعة: ٤٦]، كانوا يصممون ويداومون على الذنب العظيم والكبائر كالشرك ،وقيل :الحنث: اليمين الغموس، وقال التاج السبكي في طبقاته: الحنث العظيم؟ هو القسم على إنكار البعث المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ ﴾ [النحل: ٣٨] [٤٣] .

قال المفسرون: لفظ الإصرار يدل على المداومة على المعصية (الحنث)هو الذنب الكبير والمراد به هنا الكفر بالله كما قال ابن عباس: بالإضافة إلى هذه الذنوب العظيمة كانوا ينكرون يوم البعث وكانوا يقولون هل سنبعث بعد أن تصبح أجسادنا ترابا وعظاما نخرة وهذا استبعادا منهم لأمر البعث وتكذيب له،(أو أباؤنا الأولون) **تأكيداً** للإنكار ومبالغة فيه أي وهل سيبعث أباؤنا الأوائل بعد أن بُليت أجسامهم وتفتت عظامهم فيجيب الله عز وجل أي قل يا محمد: إنَّ الخلائق جميعا السابقين منهم واللاحقين سيجمعون ويحشرون ليوم الحساب الذي حدده الله بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر[٤٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٥١] وهنا علل الله سبحانه وتعالى عذاب أهل الذنوب ولم يعلل نعيم أهل النعيم لان الثواب محض تفضل من الله تعالى لأجزاء عن العمل والعقاب محض عدل وجزاء عن السيأت وهذه أجزاء علة واحدة وليست علا متعددة والآية صحيحة لمن يقول: إنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وصحيحة.

لمن يقول: إنَّ عذاب أهل النار ونعيم أهل الجنة حسي ورد عن من زعم انه معنوي [٤٥]، هؤلاء الذين أنكروا البعث بعد الموت ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [الواقعة: ٤٧]، فقد كفروا لأنهم نسبوا العجز على إعادة المعدوم فان قلت : لم قدم التراب على الطعام مع أن صيرورتهم تراباً في الوجود الخارجي متأخر عن صيرورتهم عظاما؟فالجواب من وجهين :الأول:إنَّ التراب بالنسبة إلى لحومهم فقط وهو مقارن للعظام،والثاني :إن الإنكار تعلق

بإعادتهم بعدما صاروا ترابا وعظاما فيدل من باب أخرى على إنكار الإعادة من الجسم الذي كله تراب [٤٦] .

هؤلاء الضالون المكذبون سيكون عقابهم وطعامهم في نار جهنم لقوله تعالى: ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴾ [الواقعة: ٥٢]،الأشجار ترتبط بالخير والبركة والرزق دائماً إلا انه هناك شجرة ارتبطت بالشر والكفر والعذاب الشديد إنَّها شجرة الزقوم التي عرفت بأنها الشجرة الملعونة والموجودة في جهنم من بين ما أعده الله عذابا للكافرين فلهذا خاطبهم تعالى (الضالون المكذبون)أيها الكفار الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث والنشور لآكلون من شجر الزقوم الذي تنبت في اصل الجحيم أي قعر جهنم جعلت فتنة للظالمين وهي كريهة المنظر والمخبر فيملا الكفار منها بطونهم من شدة الجوع فانه هو الذي اضطرهم إلى الأكل منها وعقب الأكل يشربون عليها من ماء حار لشدة العطش فشاربون منه شرابا كثيرا كشراب الإبل إليهم التي تشرب حتى تموت أو تسقم ولا ترتوي ،عجباً لهم يأكلون من الزقوم ثم يشربون من الحميم ثم هم لا يرتوون هذا الذي ذكر لهم من ألوان العذاب وهذا أشبه ما يقدم للضيف ساعة قدومه[٤٧]، وما تبقى من العذاب الله اعلم.

السابقون ونعيمهم

(السابقون)هم الصنف الثالث من الأزواج الثلاثة ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الأصناف وأقدمهم وأولهم في الفضل يردف ذكرهم بيان محاسن أحوالهم على أن إيرادهم بعنوان السبق مطلقا معرض عن إحرازهم قصب السبق من جميع الوجوه واختلف في تعينهم وقيل هم الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان فقيل المراد بهم السابقون إلى الإيمان والعمل الصالح [٤٨] .

ومنهم من يقول: هم أهل الدرجات العلا في الجنة[٤٩]،وقيل هم السابقون إلى الخصال الحميدة والأفضال الجميلة السابقون إلى الهجرة ويقال هم السابقون إلى الإسلام ويقال إلى الصلوات الخمس ويقال السابقون بصدق القدم وعلو الهمم السابقون إلى كل خير المسارعون إلى التوبة من الذنوب ويقال الذين سبقت لهم من الله الحسنى[٥٠] .

وخير ما يقال عنهم حديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم)المروي عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) قال:(اتدرون من السابقون يوم القيامة :قالوا الله ورسوله اعلم قال: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس حكمهم لأنفسهم)[٥١]وقيل إنهم الأنبياء، قاله محمد بن كعب وقيل: إنهم الأسبقون إلى الإيمان من كل امة ،قاله الحسن وقتادة وقيل إنهم الذين صلوا إلى القبلتين ،قاله ابن سيرين وقيل هم أول الناس رواجا إلى المساجد وأسرعهم صفوفا في سبيل الله ،قاله عثمان ابن ابي سواده وقيل إنهم أربعة منهم حزقيل سابق امة

موسى ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار سابق امة عيسى وسابقان من أُمة محمد(صلى الله عليه وسلم) وهما أبو بكر وعمر ويحتمل هم الذين اسلموا بمكة قبل هجرة النبي وبالمدينة قبل هجرته إليهم لأنهم سبقوا بالإسلام قبل زمان الرغبة والرهبة(٥٢).

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في سورة يس وعلي ابن أبي طالب(رضي الله عنه)وكل رجل سابق أمته وعلي أفضلهم سبقا (٥٣) .

كل هذه الأراء والأقوال حول السابقين مما يدل على سبقهم وعظيم مكانتهم عند الله تعالى لأنه وعدهم بنعيم دائم ودرجات علا (أولئك هم المقربون في جنات النعيم) وجنات نعيم على ما فيها من خير دائم وفضل عظيم لا تساوي ذلك التقريب ولا تعدل ذلك النصيب لقربهم من الله تعالى كما وصفهم سبحانه ومن ثم يصف عند هذه الدرجة ليقول من هم أصحابها إنهم﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الواقعة: ١٣ – ١٤]، فهم عدد محدود وفريق منتقى كثرتهم من الأولين وقلتهم من الآخرين واختلفت الروايات في من هم الأولون ومن هم الآخرون:

الرأي الأول: إن الأولين هم السابقون إلى الإيمان ذوو الدرجة العالية فيه من الامم السابقة قبل الإسلام وان الآخرين هم السابقون إلى الإسلام من امة محمد(صلى الله عليه وسلم) ذوو البلاء والفضل.

الرأي الثاني: إن الأولين والآخرين هم من امة محمد(صلى الله عليه وسلم) فالأولون من صدرها والآخرون من متأخريها وهذا القول يرجحه ابن كثير وروى في ترجمته للحسن وابن سيرين(٥٤).

أما الزجاج فيقول :معنى ثلة فرقة من ثلث الشيء إذا قطعته والمراد بالأولين الأمم السابقة من لدن ادم (عليه السلام) إلى سيدنا محمد(محمد صلى الله عليه وسلم) (وقليل من الآخرين) أي من هذه الأمة وسموا قليلا بالنسبة إلى من كان قبلهم(٥٥) إما القرطبي يقول: وسموا قليلا بالإضافة إلى من كان قبلهم لان الأنبياء المتقدمين كانوا كثرة فكثر السابقون إلى الإيمان منهم فزادوا على عدد من سبق إلى التصديق من امتنا وبه قال الحسن :سابقوا من مضى أكثر من سابقينا(٥٦) .

عن أم المؤمنين(رضي الله عنها)الفرقتان في قوله تعالى :﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الواقعة: ١٣ – ١٤] في أمة كل نبي في صدرها ثلة وفي أخرها قليل وقيل هما الأنبياء(عليهم السلام) كانوا في صدر الدنيا كثيرين وفي أخرها قليلين(٥٧).

وبعد بيان من هم السابقون نأخذ في تفصيل مناعم الجنة التي أعدت لهم وهي بطبيعة الحال المناعم التي في طوقهم أن يتصوروها ويدركوها ،ووراؤها مناعم أخرى يعرفونها هنالك يوم

يتهيئون لإدراكها حيث هذا النعيم لا عين رأته ولا أذن سمعت عنه شيئاً ولا خطر على قلب بشر ذلك الفضل الذي أعده الله تعالى لهذه الثلة المباركة، وبعد أن بينا الأراء التي قيلت في وصف السابقين نبين أقوال وأراء العلماء والمفسرين النعيم والمكان الذي يحصل عليه أصحاب هذه المجموعة، ﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾ [الواقعة: ١٥]: منسوجة كما توضن خلق الدرع فيدخل بعضها في بعض ، قال المفسرون: هي موصولة منسوجة بالذهب والجواهر ،وقال الضحاك: موضونة مصفوفة [٥٨]،أي مشبكة بالمعادن .

(متكئين عليها متقابلين) في راحة تامة وخلو بال من الهموم والمشاغل وفي طمأنينة على ما هم فيه من نعيم لا خوف من فوته ولا نفاذه وفي إقبال بعضهم على بعض يتسامرون ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧] باقون أبداً على هيئة الولدان وطراوتهم ،لا يفعل فيهم الزمن ولا تؤثر في أسبابهم ومباحثهم السن كأشباههم في الأرض يطوقون عليهم المعنى يدور ما حولهم للخدمة غلمان لا يهرمون بل شكلهم شكل الولدان دائما [٥٩] .

﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴾ [الواقعة: ١٨]، قال :الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى واما الأباريق فهي التي لها عرى وكاس من معين وكاس من خمر من شراب معين ظاهر للعيون جار[٦٠].﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة:١٩] ، أي لا تتصدع رؤوسهم من شربهم كما يتصدع من شرب خمر الدنيا ،والصداع: هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه والخمر تؤثر فيه[٦١]، فلاهم يفرقون عنها ولاهي تنفذ من بين ايديهم فكل شئ هنا للدوام

﴿ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠] فيها لا شئ ممنوع ولا شئ على غير ما يشتهي السعداء الخالدون . ﴿ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴾ [الواقعة:٢١]، قال:لا يشتهي منها شيئا إلا صار بين يديه فيصيب منه حاجته ثم يطير فيذهب [٦٢]. وقد وردت روايات كثيرة عن نوع الطير وأشكالها أبرزها ،عن انس (رضي الله عنه)قال:قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):ان طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر يارسول الله ان هذه لطير ناعمة فقال :أكتلها انعم منها واني لأرجو أنْ تكون ممن يأكل منها[٦٣] .

واخرج ابن مردوية عن ابن مسعود: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)يقول :ان في الجنة طيراً له سبعون ألف ريشة فيجئ فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد وأعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب[٦٤].

﴿ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٣]، أي ويستمتعون بنساء بيض مشرقات الوجه يبدو عليهن نظرة النعيم وكأنهن اللألي صفاء وبهجة[٦٥] واللؤلؤ المكنون هو اللؤلؤ المصون الذي لم

يتعرض للمس والنظر فلم تثقبه يد ولم تخدشه عين وفي هذا كناية عن معان حسية ونفسية لطيفة في هؤلاء الحور الواسعات العيون وذلك كله جزاء بما كانوا يعملون فهو مكافأة على عمل كان في العمل مكافأة يتحقق فيها الكمال الذي كان ينقص كل المناعم في دار الفناء ثم بعد ذلك كله يحيون في هدوء وسكون وفي ترفع وتنزيه عن كل لغوا في الحديث وكل جدل ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الواقعة: ٢٥ – ٢٦]، حياتهم كلها سلام يرف عليها السلام ويشيع فيها السلام فتسلم عليهم الملائكة في ذلك الجو الناعم الآمن ويسلم بعضهم على بعض ويبلغهم السلام من الرحمن(٦٦) .

فالجو كله سلام هذا هو جزاؤهم لما عملوه في الدنيا ولكن هل هو نعيم مصحوب بألم كنعيم الدنيا إلا أنهم لا يسمعون فيها ما يكدرهم ولا يسمعون لغواً ولا تاثيماً لكنهم يسمعون منها قولا سالما من كل عيب باق يقول بعضهم لبعض سلاما وتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار(٦٧).

الخاتمة والنتائج

الحمد لله حمدا كثيراً طيباً مباركاً إلى يوم الدين ذلك اليوم الذي يرث الله تعالى الارض ومن عليها وهو خير الوارثين واصلي واسلم على الرحمة المهداة للعالمين سيدي محمد الامين وعلى جميع إخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحابته وتابعيه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

تناولت في بحثي هذا جانباً معيناً من سورة الواقعة وهو أصناف الناس يوم القيامة حيث صنفهم تعالى الى ثلاثة اصناف (أصحاب الميمنة، أصحاب المشأمة السابقون)

وضحت فيه اراء واقوال العلماء والمفسرين في كل صنف من الاصناف الثلاثة، من أهم النتائج هي

(١) السابقون هم أفضل الأصناف الثلاثة واسبقهم إلى الإيمان والعمل الصالح وأحسنهم حالا ومآلاً وذلك لما قدموه من صالح العمل في دنياهم .

(٢) هناك من العلماء والمفسرين من قال الثلة هم من سبقوا من الأمم الماضية والقليل هم من امة محمد(صلى الله عليه وسلم).ومنهم من قال كلهم من الأمة الحاضرة

(٣) رأي الجمهور على ان الثلة هم اصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم) الذين امنوا به، اما القليل فهم المؤمنون الذين اتوا اخر الزمان من هذه الامة.

(٤) السابقون هم في نعيم دائم غير زائل في الحياة الاخرة وذلك لما قدموه من عمل اتجاه خالقهم ووضحت السورة نوع النعيم الذي هم فيه من مسكن ومطعم ومشرب وملبس.

(٥) الصنف الاخر من اهل النعيم اصحاب اليمين هم درجة اقل من اهل السبق في مرتبتهم ونعيمهم ومكانتهم لانهم خلطوا عملا غير صالح مع عملهم الصالح كما قال بعض العلماء لكنهم تابوا الى الله واخلصوا في عملهم فغفر لهم.

(٦)هم في سدر خضد شوكه وظل دائم غير منتهي وماءا جار بدون اخاديد وفاكهة دائمة لا مقطوعة ولا ممنوعة في كل ايام السنة وفصولها اي طعام الصيف في الشتاء وطعام الشتاء في الصيف.

(٧) لهم من الجواري والحور العين ممن لا يوصف جمالهن وحسنهن كما وصفهن القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(٨)عدد اصحاب اليمين عكس عدد السابقين عددهم متساوي من الاولين والآخرين وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واراء العلماء، منهم من قال الثلة الاولى من الامم الماضية وثلة الثانية من الامة الحاضرة وغيرهم قال كلهم من الامة الحاضرة.

(٩) الصنف الاخرعكس الصنفين الاولين فهو في عذاب دائم عقابا لما قدموا من عمل سيئ لانهم كانوا يعملوا السيات والمحرمات التي نهاهم الله تعالى عنها.

(١٠) اصحاب الشمال مسكنهم النار وهواؤهم السموم اللاهب حارق للابدان والاجساد وظلهم من يحموم ليس كالظل المعروف الذي يتفيا به الانسان من حر الشمس .

(١١) هذا العذاب نتيجة اصرارهم على الذنوب وعنادهم وإنكارهم يوم القيامة وإنهم لن يبعثوا بعد الموت حسب قولهم لا هم ولا ابائهم.

(١٢) توعدهم الله تعالى وآباءهم بالأكل من شجر الزقوم الذي لاينفع ولايغني من جوع وشربهم الشراب الذي لا يروي من العطش كالدواب المريضة التي لا ترتوي من الماءنتيجة اصابتها بهذا المرض.

على الانسان التدبر والتفكر والاستعداد لذلك اليوم الذي لا مفر منه وتهيئة الزاد والراحلة يوم يفر المرء من اخلائه واحبائه واهله نتيجة ما يروه من اهوال يوم القيامة.

اللهم ربنا اجعلنا ممن يعمل بحلالك ويجتنب حرامك، واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين وجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم ،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد الامين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين.

الهوامش

[١] – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره وأحكامه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش الأندلسي (٤٣٧هـ)، جامعة الشارقة، الأمارات، ٢٠٨م، ٩-٩٧٥.

[٢] – تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (٥٠٢هـ) تحق: محمد بسيوني، كلية آلاداب، جامعة طنطا، مصر،٢١٣ .

[٣] – ينظر: النكت والعيون، للماوردي(علي بن محمد البغدادي ، ت٤٥٠ هـ) ، تحق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ٥ /٤٤٥ .

(٢) مختصر معارج القبول للعقيدة، هشام عبد القادرال عقده، دار طيبة الخضراء١٤٢١هـ .

[٤] – تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي (١٠٤هـ) تحق أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان: ١٩٩.

[٥] – لماذا يمزق القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود،الرسالة،الرياض،٢٠٠٨م :٤٠ .

[٦] – الصحاح، للجوهري(٣٩٣هـ)تحق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان/١٩٧٩م،١٢٣/٣.

[٧] – المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل ،٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ، ٥-٣٢٤.

[٨] – ينظر لسان العرب٤٥٨/١٣ (يمن) .

[٩] – نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لعدد من المختصين باشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن الحمد ، دار الوسيلة للنشر، جدة . المملكة العربية السعودية/ د . ت ، ١٤٢١/٤ .

[١٠] – كتاب غريب القران، أبو بكر محمد عزيز السجستاني (٣٣٠هـ) تحق: محمد أديب عبدا لواحد ، دار قتيبة/١٩٩٥م،٤٢٦.

[١١] – التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي(٧٤١هـ) تحق: عبد الله الخالدي، ط ١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان/ ١٤١٦هـ،٣٣٤.

[١٢] – فتح البيان في مقاصد القران، لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني القنوجي (١٣٠٧هـ)عني به عبدالله الانصاري المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،١٩٩٢م،١٣،٣٥٨.

[١٣] – النكت والعيون،٥-٤٤٨.

[١٤] – **السدي:** إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٨ هـ م) تابعي، حجازي الأصل سكن الكوفة، صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، الأعلام للزركلي ٤٧٠/٢ .

[١٥] – مفاتيح الغيب/الفخر الدين الرازي (٦٠٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ٢١-١٢٥.

[١٦] – الجامع لإحكام القران، ١٧محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ) تحقيق هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٧-١٩٨.

[١٧] – لسان العرب، لابن منظور ، دار صادر، بيروت١٥١/٧.

[١٨] – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ت صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٥٤٣/٨.

[١٩] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ٤٠٢/٧.

[٢٠] – فتح البيان–١٣–٣٧٩ .

[٢١] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور٤٠٢/٧.

[٢٢] – تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ، ٤–٢٨٨.

[٢٣] – البحر البحر المحيط لابي حيان الاندلسي٧٨/١٠ .

[٢٤] – تفسير مجاهد:٢٨٢.

[٢٥] – اخرجه البخاري رقم الحديث(٤٨٨١)، ومسلم رقم الحديث (٧٣١٧)

[٢٦] – الفرقان /٤٥.

[٢٧] – بحر العلوم، للسمرقندي ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي (٣٧٥هـ) محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، لبنان/٣٦٩

[٢٨] – ديوانه:٣٣

[٢٩] – تفسير القرطبي٢٠٩/٧ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن محمد الثعالبي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان ٢٠٦/٩

[٣٠] – الرحمن ، الاية /٥٤

[٣١] – سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ) تحق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، الحديث٢٥٤٠.

[٣٢] – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق ،١٤٦٨هـ٢٧–٢٤١.

[٣٣] – اضواء البيان في ايضاح القران بالقران، محمد الامين الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ٧–٥١٤

[٣٤] – السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم، الشربيني، بولاق الأميرية، القاهرة٤–١٨٥.

[٣٥] – صفوة التفاسير، ٣محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م٣–٢٩١.

[٣٦] – الدر المنثور، عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)،دار الفكر، بيروت،١٩٩٣م، ٨–٣٢ .

[٣٧] – تفسير الثعالبي ٥–٣٦١ .

[٣٨] – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٧–٢٩٨

[٣٩] – تفسير الماتريدي، محمد الماتريدي (٣٣٣هـ) تح مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ٩–٤٩٦

[٤٠] – أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف ابن الخطيب (١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

[٤١] – صفوة التفاسير ،الصابوني،١٩١/٣

[٤٢] – النكت والعيون ،٥–٤٤٥ .

[٤٣] – التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة،الفجالة،القاهرة،٩–٢٣٧.

[٤٤] – جامع البيان في تفسير آي القران، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، الطبعة الاميرية ببولاق، مصر، ١٣٢٩هـ–١١٢.

[٤٥] – معالم السنن،الخطابي،٤–١٣٦.

[٤٦] – تفسير ابن عرفه، ٤ محمد بن محمد بن عرفة (٨٠٣هـ) تحقـ: جلال الاسيوطي، دار لكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ٤/ ١٣٦.

[٤٧] – في ضلال القران سيد قطب إبراهيم حسين الشاري (١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٢هـ، ٥–١٢٢.

[٤٨] – التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، لبان، ١٤١٣هـ، ١٣٨/٢١.

[٤٩] – صفوة التفاسير ٣–٢٨٨.

[٥٠] – لطائف الإشارات، القشيري، عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ)، تح إبراهيم بسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٣–٥١٧.

[٥١] –مسند الامام احمد، احمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الحديث ٢٤٤٢٤ وشعب الايمان، احمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، تحق محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الحديث١١٨

[٥٢] – النكت والعيون ،الماوردي،٥–٤٤٨

[٥٣] – اخرجه احمد، رقم الحديث١١١٧

[٥٤] – في ضلال القران ٣٤٣٦/٦

[٥٥] – فتح البيان في مقاصد القران٣٦٠/١٣ .

[٥٦] – الجامع لاحكام القران،القرطبي،٢٠٠/١٧

[٥٧] – روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي ٢٧(١٢٧٠هـ) تحقـ: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،١٤١٥هـ–١٣٥.

[٥٨] – معالم التنزيل في تفسير القران (تفسير البغوي)، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ٧–٩ وتفسير البيضاوي، البيضاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٥–٢٨٤

[٥٩] – فتح القدير، محمد بن علي بن الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، بيروت، لبنان،١٤١٤هـ،٥–١٧٩ .

[٦٠] – جامع البيان في تفسير القران١٠٠/٢٧

[٦١] – فتح البيان١٣–٣٦٣

[٦٢] – الدر المنثور للسيوطي ٦/٨

[٦٣] – اخرجه احمد رقم الحديث١٣٣٣٥

[٦٤] – الزهد، هناد بن السري الكوفي (٢٤٣هـ) ق عبد الرحمن عبدالجبار، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي، كويت، حديث١١٩

[٦٥] – تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي (١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٣٦٥هـ، ٩-١٣٧

[٦٦] – تفسير القرطبي،١٧-٢٠٧

[٦٧] – التفسير الواضح،٢١-١٣٩

المصادر والمراجع

١- أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، محمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٢- الأعلام لخيرالدين الزركلي ، ط٣، بيروت/١٣٨١هـ - ١٩٦٩م .

٣- أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف ابن الخطيب (١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٤- بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي(٣٧٥هـ) تحق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، لبنان/٣٦٩.

٥- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)ت صدقي محمد جميل،دار الفكر، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ .

٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٧- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي(٧٤١هـ) تحق: عبدالله الخالدي، ط ١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان/ ١٤١٦هـ .

٨- تفسير ابن عرفه، ٤ محمد بن محمد بن عرفة (٨٠٣هـ)تحق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٨م .

٩- تفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد المعروف الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) تح محمد بسيوني، كلية الاداب، جامعة طنطا، مصر.

١٠- تفسير القران العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ .

١١- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي (١٠٤هـ)، ابو محمد الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

١٢- تفسير الماتريدي، محمد بن محمد محمود الماتريدي (٣٣٣هـ) تحق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
١٣- تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي(١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر،١٣٦٥هـ.
١٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق ، سورية ، ١٤١٨هـ.
١٥- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.
١٦- التفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، الفجالة، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٧- جامع البيان في تفسير القران، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، الطبعة الاميرية ببولاق، مصر، ١٣٢٩هـ .
١٨- الجامع لاحكام القران، محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (٦٧١هـ) تحق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٣م
١٩- الجواهر الحسان في تفسير القران، عبد الرحمن محمد بن مخلوف الثعالبي(٨٧٥هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
٢٠- الدر المنثور، عبد الرحمن بن كمال جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م .
٢١- ديوان لبيد بن ربيعة، ط٣، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان/١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
٢٢- روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي (١٢٧٠هـ) تحق علي عبدالباري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
٢٣- الزهد، هناد بن السري الكوفي(٢٤٣هـ) تحق عبدالرحمن عبدالجبار الفريواتي، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، ١٤٠٦هـ .
٢٤- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني(٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الاميرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٦- الصحاح، الجوهري (٣٩٣هـ) تحق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.

٢٧- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري(٢٥٦هـ)، دار الشعب، القاهرة ، مصر، ١٩٨٦.
٢٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٦١هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٢٩- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،١٩٩٧م.
٣٠- فتح البيان في مقاصد القران، محمد صديق خان الحسيني القنوجي (١٣٠٧هـ)، عني به عبدالله الانصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٢م.
٣١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
٣٢- فضائل الصحابة، احمد بن حنبل (٢٤١هـ) تحق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٣٣- في ضلال القران، سيد قطب ابراهيم الشاربي (١٣٨٥هـ)، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٢هـ.
٣٤- كتاب غريب القران، محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠هـ) تحق محمد اديب عبد الواحد، دار قتيبة، ١٩٩٥م.
٣٥- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٣٦- لطائف الاشارات تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوزان بن عبدالملك القشيري (٤٦٥هـ) تحق ابراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٣٧- لماذا يمزق القران الكريم، علي بن نايف الشحود، الجيل للطباعة، الرياض.
٣٨- المحكم والمحيط الاعظم، علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (٤٥٨هـ) تحق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.
٣٩- مختصر معارج القبول للعقيدة، هشام عبدالقادر ال عقدة، دارطيبة الخضراء، ١٤٢١م.
٤٠- مسند الامام احمد، احمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
٤١- معالم التنزيل في تفسير القران، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٢- نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لعدد من المختصين باشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن الحمد ، دار الوسيلة للنشر، جدة . المملكة العربية السعودية/ د . ت .
٤٣- نظم الدرر في تناسب الايات والسور، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (٨٨٥هـ) تحق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
٤٤- النكت والعيون، علي بن محمد بن حبيب البغدادي (٤٥٠هـ) تحق السيد ابن عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٥- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره واحكامه، مكي بن ابي طالب الاندلسي (٤٣٧هـ)، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨م .